اللطيفه ونا هيك بلطف نسيم العنبر وفيه التمكين والانسجام ومثله قولي في مطلع
قصيد ؛؛ جردت سيف اللحظ عند تهددي يا قاتلي فسلبتني بمجردي
معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي ولكن التكميل بيا قاتلي بعد تجريد سيف اللحظ
اكمل من بدور التمام وقلت بعد المطلع ولم اخرج عن التكميل ؛
واردت ان يسقى بماء حشاشتي حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدي
معنى البيت ايضا بدون قولي تام بدون حاشاك ولكنها زادت البيت تكميلا
رفعت به قواعد ومثله قولي من قصيد ؛
وافرد يموني للغرام لانكم اخذتم كاشا الهوى بمجامعي ؛؛ معنى البيت تام
بدون قولي كاشا الهوى ولكن التكميل بها تكملت به محاسن البيت ومثله قولي
من قصيد ؛؛ اذابت القلب من نار الجفا عبثا ومذ سلبته وقالت انه قالي
قالت سلوت لحاك الله قلت لها الله اعلم باسما من الشالي ؛
عبثا في البيت الاول تكميلها ظاهر ولكن لحاك الله من لا ينظر الى محاسن لحاك الله في البيت
الثاني ومثله قولي من قصيد ورب غصن لاطيار القلوب على قوامه في رياض الوجد تغريد ؛
والمعنى ايضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل
برياض الوجد بين الغصن والاطيار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال الشرح
ولكن مثل التكميل ما ينقص من قدره ويخفض من امثلته وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
نفس مؤيدة بالحق يعضدها عناية صدرت عن بارى النسم
بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر لبدور التكميل في افقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن
لم يات فيه الناظم بنكتة تزيده تكميلا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته ؛؛
تمت محاسنه والله كمله فقدره في الورى في غاية العظم
بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب اشمل من بيت الشيخ صفي الدين وتكميله ظاهر
فان معنى بيته تام بدون قوله والله كمله ولكن قوله هنا في غاية الكمال
فانها اشتملت على تورية التسمية ونكتة النوع وبيت بديعيتي
اداته تمت لا نقص يدخلها والوجه تكميله في غاية العظم
معنى هذا البيت ايضا تام بدون قولي لا نقص يدخلها ولكن هذا النقص هنا ؛
هو عين التكميل والله اعلم ؛؛

قالوا

التفريق

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم او الناظم الى شيئين
من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق يفيد زيادة وترشيحا فيما هو بصدده
من مدح او ذم او نسيب او غيره من الاغراض الادبيه قول الشاعر في المديح ؛
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء ؛
فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء ؛ ومثله
من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين ؛
انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد دامع العين ؛
قال بدر الدين ابن النحوية ومنه في غير المدح ؛
حسبت جماله بدرا منيرا وابن البدر من ذاك الجمال ؛ قلت واحسن منه
قول القايل قاسوك بالغصن في التثني قياس جهل بلا انتصاف ؛
هذاك غصن الخلاف يدعى وانت غصن بلا خلاف ؛
فالتفريق في الجميع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما
يحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام عليه الى اكثر من ذلك وبيت الشيخ
صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛
فجود كفيه لم تقلع سحابته عن العباد وجود السحب لم يدم
بيت الشيخ صفي الدين الحلي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع المحاسن في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعيتهم ؛
لا يستوي الغيث مع كفيه نايل ذا ماء ونايله مال فلا تهم
العميان غفر الله لهم مسخوا قول الشاعر ؛
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء ؛
فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء ؛
والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجب عن العميان ولكن اين هم من موقع النقي
وعظم المباينة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما تجشموه من مشاق التعقيد
وثقل التركيب والجميع يخف على النفس بالنسبة الى قولهم في القافيه فلا تهم نعم ما
يحط هذه القافيه هنا على هذه الصيغه من شم للادب رايحه واين هم من تمكين قافيه
الشيخ صفي الدين في قوله فجود كفيه لم تقلع سحابتها عن العباد وجود السحب لم يدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)